التجربة البريطانية للنوافذ الإسلامية وأثرها في انتشار الصيرفة الإسلامية _ دراسة تحليلية _

"The British experiment with Islamic windows and its impact on the spread of Islamic banking: An analytical study."

طاهري خالد[1] * حمزة علي

[1] المركز الجامعي نور بشير (البيض)، ***k.tahri@cu-elbayadh.dz***

المركز الجامعي نور بشير (البيض)، ***m_hamza_udl@live.com***

تاريخ الاستلام: 2024/07/08 تاريخ القبول: 2024/10/16 تاريخ النشر: 2024/12/01

ملخص:

تهدف الدراسة على التعرف على الصيرفة الاسلامية في بريطانيا، وتجربتها للنوافذ الاسلامية كآلية لجذب العملاء الذين يهتمون بهذه المنتوجات الاسلامية، وانتهجنا في ذلك المنهج التحليلي بتحليل بعض البيانات والمؤشرات المالية للمصارف والنوافذ الاسلامية ورأينا نجاح تجربة الصيرفة الاسلامية ببريطانيا وذلك لولوجها مجال الصيرفة الاسلامية وتبنيها لهذا النموذج مبكرا، كما رأينا زيادة عدد المصارف والنوافذ الاسلامية، وزيادة ونمو حجم الأصول المالية الاسلامية وتطورها، وذلك لاهتمام الحكومة البريطانية بالتمويل الاسلامي وتشجيعها.

الكلمات المفتاحية: الصيرفة الاسلامية؛ المنتوجات الاسلامية؛ النوافذ الاسلامية؛ الاصول المالية؛ التمويل الاسلامي.)

تصنيف JEL: G20, G21 .

Abstract :

The study aims to examine Islamic banking in the UK, particularly its experience with Islamic windows as a mechanism to attract clients interested in Islamic financial products. Employing an analytical approach, the study analyzes financial data and indicators of Islamic banks and windows. It identifies the success of Islamic banking in the UK, noting its early adoption of this model and the increasing number of Islamic banks and windows. There has been growth in Islamic financial assets, reflecting the UK government's interest in and promotion of Islamic finance.

***Keywords**: Islamic banking; Islamic products; Islamic windows; financial assets; Islamic finance*

***Jel Classification Codes :** G20, G21*

*المؤلف المرسل

1. مقدمة :

ساهمت الصيرفة الاسلامية في انجاح الكثير من المصارف الاسلامية وحتى التقليدية من خلال الفروع والنوافذ الاسلامية، كما زادت الودائع الاسلامية للبنوك وزادت ربحيتها وارتفع عدد زبائنها واكتسبت ثقتهم في السوق المصرفية، وقد خاض هذا المضمار العديد من الدول العربية والغربية.

تعتبر المملكة المتحدة من أولى الدول الاوروبية التي كان لها السبق في دخول مضمار الصيرفة الاسلامية كما كان لها اليد الطولى في تبني التمويل الاسلامي، فقد تربعت على عرش الكثير من الدول الغربية غير الاسلامية وحتى غيرها وافتكت مراتب لا يستهان بها في خوض الاقتصاد الاسلامي عموما والصيرفة الاسلامية خصوصا لما أولته من عناية بهذا المجال، والسعي لانجاحه بشتى الأساليب والطرق، لاستقطاب أكبر قدر من رؤوس الاموال الموجودة في السوق, زيادة على ذلك سعت لمتابعة ذلك عن طريق البرامج التدريبية والدورات والندوات والملتقيات لانجاح هذه التجربة، وبدعم من الحكومة البريطانية ازدهرت الصيرفة الاسلامية في تلك البلاد وكانت البيئة الإئتمانية مهيأة حيث كان هناك العديد من العملاء الذين لهم اهتمام كبير بالمنتجات الاسلامية سواء من الفئة المسلمة أو غيرها.

وعلى هذا الأساس يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة النوافذ الإسلامية في نجاح تجربة الصيرفة الإسلامية في بريطانيا وانتشارها؟

والأسئلة الفرعية التالية:

- هل يمكن للنوافذ المصرفية الإسلامية من خلال الخدمات التي تقدمها من إرساء نظام صيرفي إسلامي داخل بيئة مصرفية تقليدية؟
- ما هي الأسباب والدوافع التي أدت بالدولة البريطانية إلى اعتماد النوافذ الإسلامية ببنوكها التقليدية؟

للإجابة على الإشكالية الرئيسة والأسئلة الفرعية؛ ارتأينا وضع الفرضيات التالية:

- **الفرضية الأولى:** تساهم النوافذ الإسلامية بشكل كبير في انتشار ونجاح الصيرفة الإسلامية ببريطانيا.
- **الفرضية الثانية:** تشكل النوافذ الإسلامية مدخلا إستراتيجيا لانجاح الصيرفة الإسلامية ببريطانيا.

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على ماهية النوافذ الإسلامية وأهميتها في انتشار الصيرفة الاسلامية ببريطانيا.
- ما مدى أهمية الصيرفة الإسلامية في رفع وازدهار اقتصاد المملكة المتحدة.

- محاولة تحليل تجربة بريطانيا كدولة غربية رائدة على المستوى العالمي في مجال الصيرفة الاسلامية.
- التعرف على واقع الصيرفة الإسلامية بريطانيا ومكانتها بين الدول في مجال الصيرفة الاسلامية.
- معرفة الإطار القانوني للصيرفة الإسلامية في بريطانيا.

منهج وحدود الدراسة :

نعتمد في هذه الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، من خلال معرفة كيف تعمل الصيرفة الإسلامية والنوافذ الإسلامية والإطار القانوني لها، وكذا تحليل وتقييم تجربة المملكة المتحدة من خلال البيانات والمعطيات الخاصة بها، بحيث نقوم بدراسة تحليلية للمصارف والنوافذ والفروع الإسلامية.

2. تحليل وتقييم تجربة بريطانيا

سنتطرق الى التجربة البريطانية في الصيرفة الاسلامية وذلك من خلال نقطتين حيث نبرز في الاولى مكانة المملكة المتحدة بين الدول من حيث الصيرفة الاسلامية من خلال معطيات وأرقام تثبت وجودها في السوق مع توضيح الاطار القانوني الذي ساعدها لكي تكون على ماهي عليه، وفي النقطة الثانية نعرض تجربتها وتطور الصيرفة الاسلامية في بريطانيا من خلال تبنيها النوافذ الاسلامية وقد ساعدت هذه الأخيرة على انجاح الصيرفة الاسلامية وزيادة عدد المصارف الاسلامية والاقبال الكبير والتزايد على المنتجات الاسلامية والميل نحو التمويل الاسلامي من طرف الجمهور وكذا المؤسسات والشركات.

1.2. بريطانيا ومكانتها بين الدول الاوروبية في تبني نموذج الصيرفة الاسلامية

تم منح الترخيص من طرف الحكومة البريطانية بفتح أول مصرف اسلامي في عام 2004 تحت تسمية البنك الاسلامي البريطاني، تنامى اهتمام الحكومة البريطانية بالتمويل الإسلامي عموما وبالصيرفة الإسلامية أكثر وبشكل خاص، خاصة بعدما تم إطلاق سلطات حكومة بريطانيا لما يسمى "فرقة عمل المالية الإسلامية "عام 2013 ضمن الاستراتيجية المتبناة " لندن بوابة الغرب للمالية الإسلامية " وذلك من خلال تحضير إطارها الشرعي والقانوني والمتناسب مع العمل المالي المصرفي الإسلامي، وظهور بعض السياسات من الحكومة تدعم التمويل الاسلامي.

حيث تم القيام بمراجعة بعض القوانين المالية المصرفية وعدم التفرقة بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية من حيث الضرائب المفروضة وبعض التسهيلات، كما تم متابعة منح الرخص للمصارف الإسلامية لممارسة أنشطتها المصرفية.

ويتواجد حاليا الان بالمملكة المتحدة ما يربوا عن 22 مصرف يقدم مجمل الخدمات المصرفية الإسلامية، منها خمسة بنوك تتوافق خصائصها مع الأحكام الشرعية الإسلامية على شكل تام.

أفضل المصارف الإسلامية في بريطانيا

وفيما يلي جدول يقدم قائمة لأهم المصارف الإسلامية في دولة بريطانيا:

جدول (1): المصارف الإسلامية في بريطانيا

المصرف الاسلامي	سنة الانشاء
البنك الاسلامي البريطاني _ الريان حاليا _	2004
مصرف الشرق الاوسط لندن	2007
مصرف قطر الاسلامي	2008
مصرف جيت هاوس الاسلامي.	2008
بنك ابو ظبي الاسلامي	2012

المصدر: من اعداد الباحثين بناءا على معطيات الدراسة

تعتبر بريطانيا السباقة من بين الدول التي تبنت فكرة تأسيس وانشاء نوافذ الصيرفة الاسلامية حيث انطلقت سنة 2004 وبعدها اسبانيا سنة 2008 وفي سنة 2009 لحقتها فرنسا ثم سويسرا في 2010 فيما لحقت بعدهم دول اخرى كبلجيكا وهولندا وايطاليا (الخليل، 2015، صفحة 34)

وبهذا تتربع المملكة المتحدة على مقدمة البلدان الأوروبية التي تقوم بتطبيق كل من الخدمات المصرفية الإسلامية ومنتجاتها، ويتواجد فيها أكثر من100 ألف مؤسسة إسلامية، تعمل العديد منها بانتظام في أرجاء العالم , احتلت المركز الثامن من بين دول العالم ضمن مجال المالية الإسلامية، وبها أكثر من 23 بنكاً تقوم بتقديم خدمات التمويل الاسلامي منها 5 شركات تتعامل فقط وفق أحكام الشريعة وهي بنك لندن وبنك الاستثمار الإسلامي الأوروبي وبيت التمويل الأوروبي والشرق الأوسط، وبنك جيتهاوس، وبنك الريان البنك الإسلامي البريطاني الذي انشأ سنة 2004 , وشركة تكافل (تأمين) واحدة والبقية عبارة عن بنوك تقليدية بها نوافذ اسلامية تقوم بتقديم خدمات تمويلية ومنتجات مالية متوافقة مع الشريعة الاسلامية.

عدد النوافذ التمويلية الاسلامية في بعض الدول

وفيما يلي جدول يحتوي على عدد المؤسسات المالية والنوافذ الإسلامية في بعض الدول الغربية والعربية لعام 2023. وهذا الجدول يعتمد على تقديرات عامة متاحة من تقارير ومصادر مختلفة في مجال التمويل الإسلامي.

جدول (2): عدد المؤسسات والنوافذ الاسلامية في بعض الدول الغربية والعربية لسنة 2023

الدولة	عدد المؤسسات المالية الإسلامية	عدد النوافذ الإسلامية
المملكة المتحدة	5	+20
الولايات المتحدة	2	+15
ألمانيا	1	+10
فرنسا	0	+5
كندا	2	+10
أستراليا	3	+8
الإمارات العربية المتحدة	+20	+30
ماليزيا	+25	+50
السعودية	+30	+50
تركيا	6	+15

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد تقارير ومصادر مختلفة في مجال التمويل الإسلامي

ملاحظات:

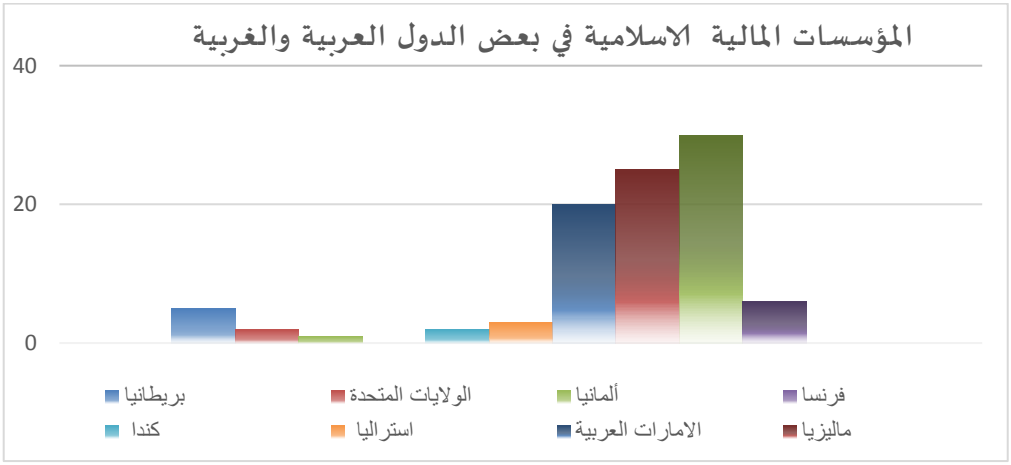
- تعتبر لندن مركزًا مهمًا للتمويل الإسلامي في أوروبا.
- يزداد الاهتمام بالتمويل الإسلامي لكن التوسع محدود نسبيًا في الولايات المتحدة بألمانيا البنوك التقليدية تقدم نوافذ للخدمات الإسلامية.
- في فرنسا لا توجد مؤسسات مالية إسلامية بحتة، لكن هناك بعض البنوك تقدم منتجات متوافقة مع الشريعة.
- في كندا يوجد هناك اهتمام متزايد بالتمويل الإسلامي بين الجالية المسلمة.
- أما استراليا القطاع ينمو تدريجياً مع اهتمام واسع من المستثمرين.

- تعتبر الإمارات العربية المتحدة مركزًا عالميًا للتمويل الإسلامي.
- ماليزيا تعد من الدول الرائدة عالميًا في هذا المجال.
- النظام المصرفي الإسلامي مهيمن في السعودية.
- تركيا بدأت بالتوسع في التمويل الإسلامي منذ العقد الأخير.
- المؤسسات المالية الإسلامية: تشير إلى البنوك التي تعمل بالكامل وفقًا لمبادئ الشريعة الإسلامية.

النوافذ الإسلامية: تشير إلى فروع أو خدمات تقدمها البنوك التقليدية لتلبية احتياجات العملاء المهتمين بالمنتجات المالية المتوافقة مع الشريعة.

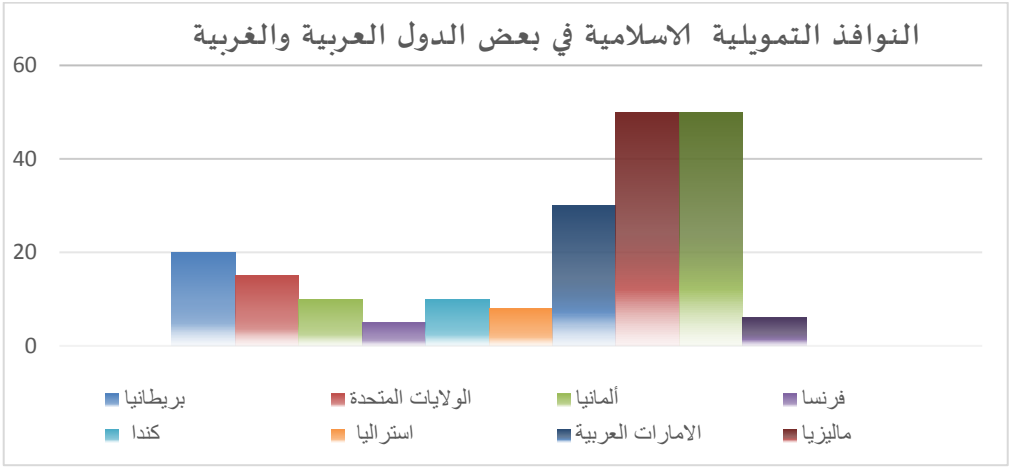
- تعد المملكة المتحدة وماليزيا من بين الدول الرائدة في تقديم خدمات التمويل الإسلامي، في حين أن بعض الدول الغربية الأخرى ما زالت في مراحل أولية من تطوير هذا القطاع.

الشكل (1) عدد المؤسسات المالية الاسلامية في بعض الدول الغربية والعربية:



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الدراسة

الشكل (2) عدد النوافذ التمويلية الاسلامية في بعض الدول الغربية والعربية:



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الدراسة

من الشكل يتضح بروز المملكة المتحدة في مجال الصيرفة الاسلامية وتفوقها في الصناعة المالية الاسلامية على كثير من الدول الاوربية الغربية ومكانتها البارزة بين عدة دول غربية وغيرها خلال سنة 2023 فنجد أن المملكة المتحدة تصدرت القائمة بأكثر من 20 مصرفا ونافذة اسلامية مباينة ومباعدة غيرها من الدول على غرار أمريكا بأكثر من15 نافذة اسلامية.

وضمن هذا السياق وضحت بعض الدراسات (التمويل الإسلامي 2009) أن البنوك الإسلامية التي تنشط في ببريطانيا لم تتأثر بمخلفات الأزمة المالية سنة 2008 الخاصة بالرهن العقاري رغم تراجع أسعار أسهم العديد من المصارف في بريطانيا لكنها نجت في الظاهر من هذا الإعصار المالي (London، 2019).

كما كان قد أعلن مصرف جيتهاوس استحداث برنامج لاصدار الصكوك الإسلامية بمليار دولار مطلع السنة الجارية كخطوة أولى للتعامل بهذا النوع من الصكوك بالمملكة (Vassenaix-Paxton، mai 2008.).

كما أن عدم ثبات المصارف التجارية ونقص الثقة بها وقلة الاحساس بالامان اتجاهها جعل كثير من غير المسلمين يلجؤون للمصارف الاسلامية باعتبارها الأكثر أمانا من البنوك التجارية والأكثر ثباتا.

أفضل البنوك الاسلامية في المملكة المتحدة:

في الشكل التالي توضيح لأفضل البنوك بالمملكة المتحدة لسنة 2023

الشكل (3): أفضل عشر (10) بنوك اسلامية في بريطانيا لعام 2023:



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على موقع لندن بالعربي

2.2 الإطار القانوني للصيرفة الإسلامية في بريطانيا

بالرغم من الاهتمام من طرف الحكومة البريطانية بالمالية الإسلامية القديم، غير أن الاقلاع في التعامل في بعض المسائل الضريبية والقانونية لم يتم تقنينه إلا من طرف مجلس خبراء قانونين والذي تشكل لهذا الهدف وأيضا مصلحة الضرائب والجمارك ووزارة المالية كجهات حكومية هي المسؤولة وذلك بغرض العمل على عصرنة التمويل الإسلامي، وقد تم الاعتماد في ذلك على مجموعة من التدابير والإجراءات التشريعية والجبائية والقانونية تم الاقلاع فيها ابتداءا من سنة 2003والتي تمثلت فيما يلي (Wilson، décembre 2007، صفحة 29):

- الإلغاء العام للازدواج الضريبي المفروض على معاملات العقود الرهنية المتعلقة بالعقارات، ليشمل الشركات والأفراد وكان ذلك سنتي 2005 والتي بعدها على التوالي، وتقليل الأعباء الضريبية عليها وإلغاء تلك الضريبة المفروضة على الأرباح الرأسمالية بالاضافة الى رسوم الدمغة المتعلقة بها؛

- المبادرة من طرف سلطة إشراف وجباية في مناسبة كل من القواعد الشرعية للتعاملات الإسلامية المالية مع التشريعات التنظيمية والقوانين المعمول بها في بريطانيا.

- سن صيغ الإجارة والمرابحة عام 2005 وبعدها صيغة المشاركة المنتهية بالتمليك عام 2006 وإدراجها من بين الآليات التمويلية لاقتناء السكنات ومعاملة عوائدها كما تعامل به فوائدها على الإقراض جبائيا كما عمم إلغاء الازدواج الضريبي عليها؛

- ضم مفهوم الوكالة بالاستثمار ومصطلح المضاربة في التكييف القانوني لصيغة الوديعة المصرفية ومنح الحرية لاصحاب الودائع في المفاضلة بين تكييف ودائعهم في المصارف الإسلامية على أساس القانون الذي يحميها أو على الاساس الشرعي الذي ينتج عنه تقاسم الأرباح والخسائر، ومعاملة أرباحها التي تنتج عنها معاملة الفوائد من حيث الجانب الضريبي.

تشجيع الحكومة البريطانية للصيرفة الإسلامية:

قامت الحكومة البريطانية بعدة حملات شملت المملكة المتحدة لدعم وتشجيع الاستثمارات في بريطانيا في مجال الاقتصاد والتمويل الإسلامي، حيث خطت خطوات بارزة بهدف جذب وجلب رؤوس الأموال، فقد كونت الحكومة ابتداءا فريق للعمل من الوزارة مهمته العناية بالتمويل الإسلامي ضم عدداً معتبرا من عدة وزارات، كما تم التركيز على خمسة أمور معينة تمثلت في (البشير، 2015، صفحة 6):

1- تدعيم السوق المالية ودراسة طرق كيفية إزالة الحواجز والعوائق وزيادة النمو والابتكار ضمن القطاع الخاص، بالاضافة الى وضع قانون تنظيمي وضريبي يتناسب والخدمات الإسلامية المالية

2- دعم البنية التحتية لجلب الاستثمارات إلى بريطانيا مع رفع الطلب على المنتجات المالية الإسلامية، لتمويل أربعين مشروعاً هي من أهم المشاريع الخاصة بالبنية التحتية والتي حددت في خطتها

3- لدعم ولضمان استمرار واستقرار مستقبل القطاع والبنية التحتية تقوم حكومة المملكة بتنظيم الخدمات المالية الإسلامية

4- ابتكار وايجاد طرق للاشهار والترويج لتجربة بريطانيا في الصيرفة الاسلامية واطلاع الغير على الخدمات والمنتجات المالية الإسلامية والقيام بالتدريبات اللازمة والأبحاث التي تتعلق بها

5- العناية بالاتصالات بما في ذلك خدمة المحاسبة والقوانين والتحكيمات بغية دعم تطور السوق ونموها ولتقديم خدمات عالمية عالية المستوى

3. تحليل التجربة البريطانية وتقييمها

سنستعرض بعض الأرقام والمؤشرات المالية في سوق الصيرفة الاسلامية للمملكة المتحدة عموما من خلال عرض التطورات المالية لبنوكها ونوافذها الاسلامية من خلال تطور حجم الأصول وحجم الأصول المتوافقة مع الشريعة السلامية وتطور حجم الودائع بالاضافة الى تطور إصدار الصكوك الإسلامية.

1.3 عرض وتحليل تجربة النوافذ في بريطانيا من خلال التطورات المالية في البنوك الإسلامية

أ- عرض وتحليل مؤشرات تطورات جميع المصارف البريطانية التي تعنى بالصيرفة الاسلامية:

في العالم الغربي المملكة المتحدة هي بمثابة بوابة المالية الإسلامية، حيث تستحوذ على أعلى نسبة من المصارف والشركات المالية في أوربا من حيث تقديم الخدمات الاسلامية المالية، كما تدير جملة من الأصول التي قدرت بـ 54.3 مليار جنيه إسترليني لسنة 2018، أما حجم التمويل الاسلامي فقد بلغ حوالي 74,9 مليار جنيه إسترليني بنهاية سنة 2018. بالاضافة الى ذلك تعمل بريطانيا على تعبئة الموارد المالية الخارجية، الامر الذي يجعلها تتربع على عرش المرتبة الأولى ضمن البلدان الأوروبية من حيث حجم الأصول المالية الاسلامية ومختلف الودائع المتوافقة مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية (IFSL، 2010)

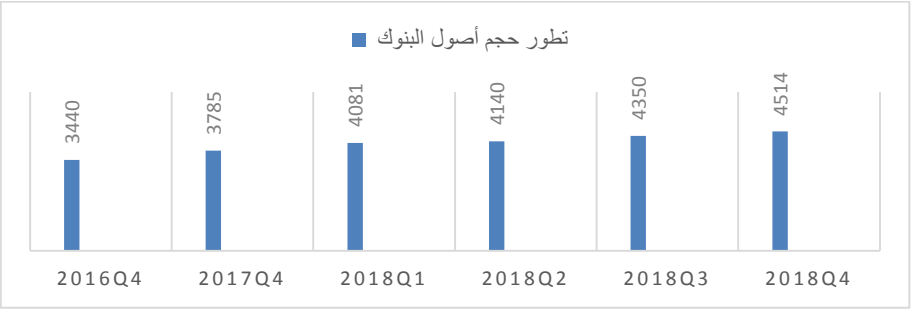
1- تطور ونمو حجم الاصول المالية في البنوك الاسلامية ببريطانيا لفترة مابين 2016 و2018:

جدول (3): تطور حجم الاصول المالية في البنوك الإسلامية في بريطانيا (2016-2018)

السنوات	2016ث4	2017ث4	2018ث1	2018ث2	2018ث3	2018ث4
تطور حجم أصول البنوك	3440	3785	4081	4140	4350	4541

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على إحصائيات IFSB

الشكل (4): تطور حجم أصول البنوك الإسلامية في بريطانيا (2016-2018)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الدراسة

نلاحظ من خلال الجدول والشكل السابقين أن حجم الاصول المالية في السوق البريطانية بلغ 4531.3 مليون جنيه استرليني نهاية سنة 2018 بعد ان كان في سنة 2016 حوالي 3440 مليون جنيه استرليني، بمعدل نمو بلغ 20% مقارنة بسنة 2017 ونلاحظ ان حجم الاصول المالية في نمو وتطور مستمر فقد تراوحت معدلات النمو بين 11% و20% خلال الفترة ما بين 2016 و2018 وبهذا احتلت المملكة المتحدة الرتبة 18ضمن ترتيب الدول من حيث اجمالي الأصول المالية المصرفية التي يتم العمل بها وفق مبادئ الشريعة الاسلامية.

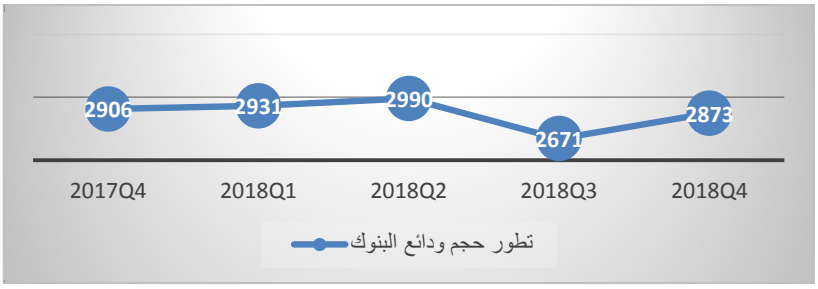
2- تطور ونمو قيمة الودائع:

جدول (4): تطور حجم الودائع البنوك الإسلامية في بريطانيا (2018Q4-2017Q4)

السنوات	4ث2017	1ث2018	2ث2018	3ث2018	4ث2018
تطور حجم الودائع البنوك	2906	2931	2990	2671	2873

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على إحصائيات IFSB

الشكل (5): تطور حجم الودائع البنوك الإسلامية في بريطانيا (2018Q4-2017Q4)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الدراسة

من خلال الجدول والشكل السابقين نلاحظ تراجع حجم الودائع من 2903 مليون جنيه استرليني سنة 2017 الى 2865 مليون جنيه استرليني سنة 2018 بمعدل انخفاض قدره 1.30%.

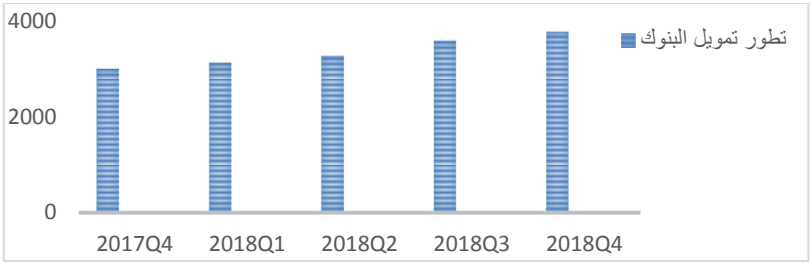
3- تطور حجم التمويل الاسلامي للبنوك الاسلامية:

الجدول (5): تطور تمويل البنوك الإسلامية في بريطانيا (2018Q4-2017Q4)

السنوات	4ث2017	1ث2018	2ث2018	3ث2018	4ث2018
تطور تمويل البنوك	2990	3120	3260	3571	3762

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على إحصائيات IFSB

الشكل (6): تطور تمويل البنوك الإسلامية في بريطانيا (2018Q4-2017Q4)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الدراسة

نلاحظ من خلال الشكل نمو حجم التمويل الاسلامي حيث كان نهاية سنة 2017 حوالي 2.8945 مليار جنيه استرليني ليرتفع بمعدل نمو سنوي مقداره 26% ليصبح نهاية سنة 2018 حوالي 3758.6 مليون جنيه استرليني، وبهذا تتمركز المملكة المتحدة في المرتبة الثامنة عالميا من حيث استقطاب الاستثمارت والتمويلات المتوافقة مع الشريعة الاسلامية.

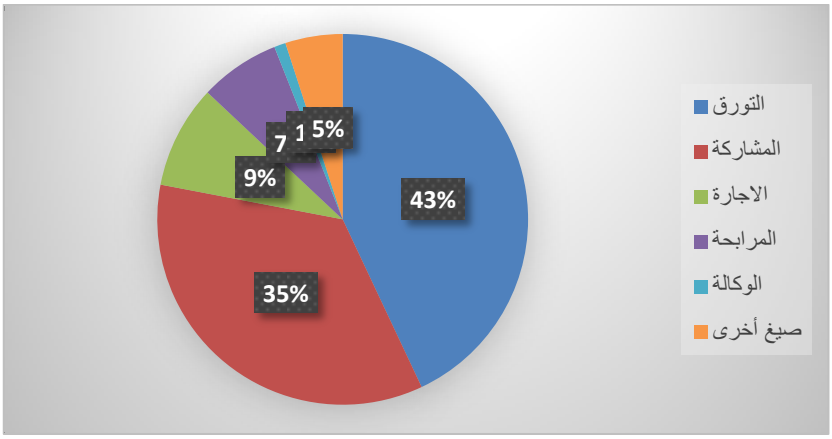
التمويل حسب مختلف الصيغ

الجدول (6): صيغ تمويل البنوك الإسلامية في بريطانيا (2018Q4-2017Q4)

صيغ التمويل الاسلامي	التورق	المشاركة	الإجارة	المرابحة	الوكالة	صيغ أخرى
النسبة %	43%	35%	9%	7%	1%	5%

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على إحصائيات IFSB

الشكل (7): صيغ تمويل البنوك الإسلامية في بريطانيا (2018Q4-2017Q4)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الدراسة

توزع التمويل المصرفي الاسلامي بالمملكة المتحدة على صيغ مختلفة في استثمار التمويل الاسلامي حيث كانت النسبة الاكبر منه من نصيب صيغة التورق بنسبة 43.19% تأتي بعدها مباشرة صيغة المشاركة والتي كانت نسبتها 34.27% من هذا التمويل ثم تليها صيغة الاجارة بالتمليك ونسبتها 9.20% تأتي بعدها صيغ المرابحة بنسبة 6.2%، فيما لم تتعدى بقية الصيغ التمويلية الاخرى كالسلم والمضاربة والاستصناع نسبة 5.52% من مجموع التمويل الاسلامي في المملكة المتحدة، ما يبين دور صيغ البيوع والمشاركة في التمويل الاسلامي لسنة 2018.

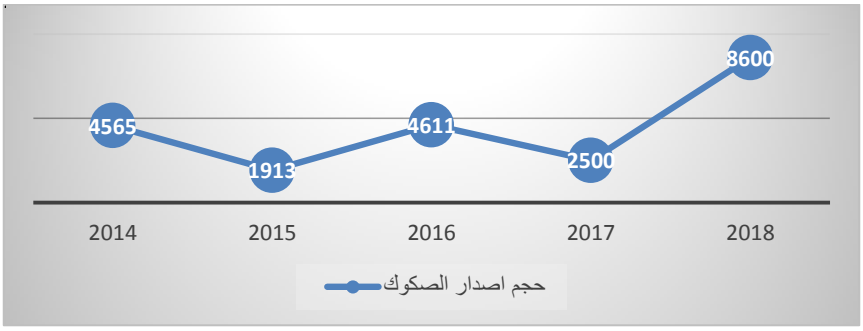
4- تطور حجم اصدراك الصكوك الاسلامية بالمملكة المتحدة للفترة من 2014 الى 2018:

الجدول (7): حجم إصدار الصكوك الإسلامية في بورصة لندن خلال الفترة 2014-2018

السنوات	2014	2015	2016	2017	2018
حجم إصدار الصكوك الإسلامية	4565	1913	4611	2500	8600

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على .The city UK , 2019 ; p19

الشكل (8): حجم إصدار الصكوك الإسلامية في بورصة لندن خلال الفترة 2014-2018



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الدراسة

نلاحظ من خلال الجدول والشكل السابقين أن حجم اصدار الصكوك المالية الاسلامية في السوق البريطانية بلغ 8.6 مليار جنيه استرليني سنة 2018 بعد ان كان في سنة 2014 حوالي 4.5 مليار جنيه استرليني، بمعدل نمو بلغ 89% مقارنة بين السنتين ونلاحظ ان حجم اصدار الصكوك المالية الاسلامية في نمو وتطور مستمر فقد وصلت معدلات النمو إلى 244% خلال الفترة ما بين 2014 و2018

2.3 عرض وتحليل مؤشرات تطورات البنك الاسلامي البريطاني:

- **نبذة عن البنك الاسلامي البريطاني:**

يعرف حاليا ببنك الريان وسابقًا البنك الاسلامي البريطاني وهو عبارة عن بنك تجاري في المملكة المتحدة، تم تأسيسه في أوت 2004 لتقديم الخدمات والمنتجات المالية المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية لمختلف ديانات العملاء. وله ثلاثة فروع تقع في لندن، بالإضافة إلى فروع في برمنغهام ومانشستر وليستر ووكالات في لوتون وتوتينغ وبرادفورد. يعتبر أول مصرف بريطاني يعمل بكامله وفقًا للمبادئ الإسلامية.

قام بنك الريان بخدمة 77000 عميلا اعتبارًا من عام 2017، وفي 16 يناير 2014 تم استحواذ مصرف الريان على البنك الإسلامي البريطاني، وفي عام 2016، تم تصنيف بنك الريان باعتباره ثالث أسرع البنوك نموًا في المملكة المتحدة من خلال «جداول دوري البنوك لعام 2017»، وهو تحليل مالي كامل لجميع 155 بنكًا مدمجًا في المملكة المتحدة، نشرته شركة سيرشلاين للنشر. وأعقب ذلك في عام 2017 نشر البنك أرباحًا قياسية قبل الضرائب بلغت 8.2 مليون جنيه إسترليني

- **نمو وتطور حجم الودائع بالبنك الاسلامي البريطاني لسنة 2023:**

بعد فتح البنك الاسلامي البريطاني للنافذة الاسلامية يظهر جليا نمو وتطور حجم الودائع التي تم استقطابها من خلال نافذته الاسلامية وهو ما يظهره الجدول التالي:

جدول (8): تطور حجم ودائع البنك الإسلامي البريطاني بملايين الجنيهات لسنة 2023

الشهر	حجم الودائع (مليون جنيه إسترليني)
يناير 2023	1,400
فبراير 2023	1,420
مارس 2023	1,450
أبريل 2023	1,480
مايو 2023	1,500
يونيو 2023	1,530
يوليو 2023	1,560
أغسطس 2023	1,580
سبتمبر 2023	1,600
أكتوبر 2023	1,620
نوفمبر 2023	1,650 (تقديري)
ديسمبر 2023	1,680 (تقديري)

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على (Investment & The City UK Excellence in Islamic UK Trade Services، 2024,)

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك ما يدل على سرعة استقطاب كثير من الودائع وبالتالي كثير من العملاء حيث نجح البنك في رفع حجم الودائع وزيادتها من خلاله فتح النوافذ الاسلامية، وهذا الجانب الواقعي وهو فتح النوافذ الاسلامية في المصرف البريطاني نجح الى حد كبير وساهم في تطور حجم الودائع ومهد الطريق لفتح واستحداث بنوك ومصارف اسلامية متكاملة بعيدا عن البنوك التقليدية وهو الأمر الذي حدث فيما بعد.

أن مما ساهم في التطورات السالفة سواء ما تعلق بالبنوك البريطانية عموما أو البنك الاسلامي البريطاني بصفة خاصة هو مجموعة من العوامل والمؤشرات عملت عملها ولعبت دورها هي أيضا وهي كالتالي:

- **اعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية:**

الجدول التالي يوضح المؤسسات التدريبية والتعليمية في مجال التمويل الاسلامي والتي اعتمدتها الحكومة البريطانية في مساعدتها على تطبيق فكرة فتح نوافذ اسلامية، والتي عمل بها البنك الاسلامي البريطاني

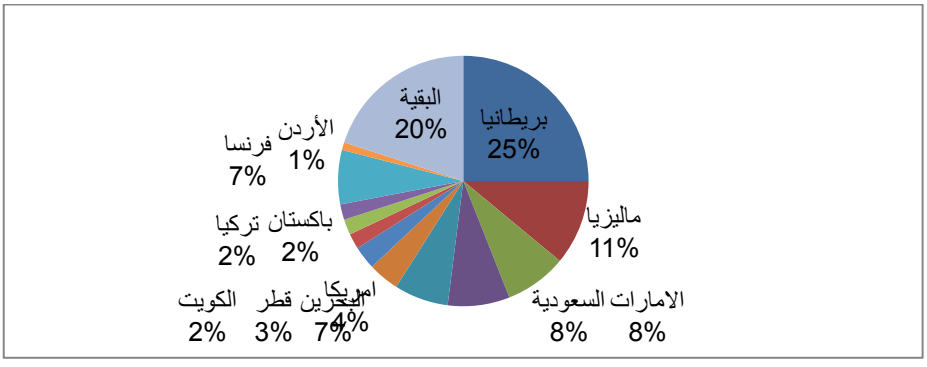
جدول (9): عدد المؤسسات التدريبية والتعليمية التي تقدم برامج لتطبيق فكرة فتح نوافذ إسلامية

الدول	بريطانيا	ماليزيا	الإمارات	السعودية	البحرين	أمريكا	قطر	الكويت	باكستان	تركيا	فرنسا	الأردن	البقية
عدد	55	24	18	17	16	9	6	5	5	5	15	3	45
%	25	11	8	8	7	4	3	2	2	2	7	1	20

المصدر: من إعداد الباحث بناء على (IFSL، 2010، صفحة 6)

نلاحظ من الجدول احتلال بريطانيا المرتبة الاولى بين دول العالم وتفوقها حتى على البنوك العربية والاسلامية بمقدار 55 مؤسسة تدريبية وتعليمية. حيث تم الاعتماد عليها في مساعدة النوافذ الاسلامية على الترويج لمنتجاتها في السوق البريطانية، الأمر الذي مكن البنك الاسلامي خاصة وبنوك بالمملكة عموما من تصدر الترتيب عالميا في ميزة المؤسسات التعليمية والتدريبية

الشكل (9): عدد المؤسسات التدريبية والتعليمية التي تقدم برامج لتطبيق فكرة فتح نوافذ إسلامية



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الدراسة

نلاحظ من الشكل تصدر بريطانيا لدول العالم وتفوقها على البنوك العربية والاسلامية ب 55مؤسسة. حيث تم الاعتماد على هذه المؤسسات التعليمية والتدريبية في مساعدة النوافذ الاسلامية

الأوراق البحثية وبرامج التمويل المنجزة:

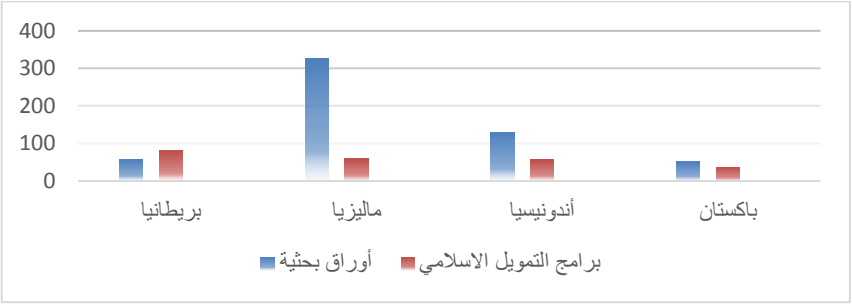
سنعرض من خلال الجدول التالي عدد الأوراق البحثية المنجزة حول التمويل الإسلامي في بعض الدول البارزة في مجال التمويل الإسلامي كبريطانيا وماليزيا وأندونيسيا والباكستان مع برامج التمويل الإسلامي خلال سنة 2017 بناءا على تقرير رويترز لتطوير التمويل الإسلامي الذي أعد سنة 2018

جدول (10): أفضل الدول من حيث عدد الأوراق البحثية وبرامج التمويل الإسلامي لعام 2017

الدول	بريطانيا	ماليزيا	أندونيسيا	باكستان
أوراق بحثية حول التمويل الإسلامي	57	327	129	51
برامج التمويل الإسلامي	80	59	57	37

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على تقرير (رويترز لتطوير التمويل الإسلامي، 2018، صفحة 43)

الشكل (10): أفضل الدول من حيث عدد الأوراق البحثية وبرامج التمويل الإسلامي لعام 2017



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الدراسة

نلاحظ أن المملكة المتحدة تحتل مرتبة لا بأس بها من حيث عدد الأوراق البحثية حول التمويل الإسلامي وبرامجه حيث تأتي بعد ماليزيا واندونيسيا من حيث عدد الأوراق البحثية حول التمويل الإسلامي ب 57 ورقة بحثية، وتحتل المرتبة الاولى من حيث برامج التمويل ما يدل على الاهتمام الكبير بالصناعة المالية والصيرفة الاسلامية من طرف البنوك البريطانية عموما أو البنك الاسلامي البريطاني بشكل خاص.

تقييم التجربة

مما سبق يتضح أن التجربة البريطانية في الصيرفة الاسلامية قد بلغت عدة مستويات ومع التطورات الحاصلة قد اكتسبت عدة مميزات مع الشهرة والرواج في السوق الاقتصادية المالية فقد رأينا فيما سبق أن لنجاح تجربة المملكة المتحدة عدة عوامل ومؤشرات ساهمت في ذلك وهي من أكثر العوامل التي ساعدت على زيادة توسع الصيرفة الاسلامية وتجذرها

1- عوامل التي ساهمت في نجاح الصيرفة الاسلامية في المملكة المتحدة:

أضحت المملكة المتحدة على رأس قائمة الدول الغربية في صناعة الصيرفة الاسلامية ورائدة في مجال التمويل الموافق لمبادئ وأحكام الشريعة الاسلامية كما احتل سوقها مكانة كبيرة حيث يعتبر أكبر سوق للتمويل الاسلامي في البلدان الغربية والاوروبية وهذا ما تفسره المؤشرات والعوامل التالية:

2- **السبق لولوج مجال الصيرفة الاسلامية وتبنيها:**

إن من العوامل التي نراها ساهمت في نجاح تجربة بريطانيا هو سرعة تبنيها للصيرفة الاسلامية وسبقها للدول الأوروبية وكثير من البلدان، حيث تم منح الترخيص من طرف الحكومة بفتح أول مصرف اسلامي في عام 2004 وهو ما يدل صراحة على طلب هذا النوع من التمويل من جهة، ومن جهة أخرى يدل على طلب وقبول كثير من العملاء للمتجات المالية الاسلامية والخدمات التي توافق أحكام الشريعة الاسلامية.

3- **زيادة عدد المصارف والنوافذ الاسلامية**

فقد أشارت حكومة المملكة المتحدة من خلال الاحصاءات الرسمية أنه يوجد أكثر من 23 مركزا للصيرفة الاسلامية بين مصرف كامل ونوافذ اسلامية داخل مصارف تقليدية، كلها تقدم عدة خدمات ومنتجات مالية اسلامية منها خمسة مصارف تعمل وفق أحكام الشريعة في جميع تعاملاتها وهي بنك لندن وبنك الاستثمار الإسلامي الأوروبي وبيت التمويل الأوروبي والشرق الأوسط، وبنك جيتهاوس، وبنك الريان المسمى البنك الإسلامي البريطاني الذي أنشأ سنة 2004. أما البقية فتمثل نوافذ اسلامية تقدم مختلف الخدمات المالية الاسلامية ويشتغل بها أكثر من 420 موظف حتى نهاية سنة (IFSL، 2010)

4- **زيادة ونمو حجم الأصول المالية الاسلامية وتطورها:**

فقد رأينا في الشكل الأول الخاص بتطور ونمو حجم الاصول من سنة 2006 الى 2010 أن معدلات النمو قد وصلت الى 24% كما انها قد وصلت في الشكل الثاني للفترة من 2016 الى نهاية 2018 حوالي

20% وهو ما يعكس قبول هذا النوع من التمويل والاقبال عليه ورواجه واتساع رقعة الصيرفة الاسلامية.

5- **اهتمام الحكومة البريطانية بالتمويل الاسلامي ومنتجات الصيرفة الاسلامية:**

وهو ما يظهر من خلال الأطر القانونية التي تحكم الصيرفة المالية في بريطانيا ومن خلال التسهيلات التي أتاحتها الحكومة البريطانية والتي تمس جانب التمويل الاسلامي.

6- **الإطار القانوني والتسهيلات الضريبية:**

يظهر ذلك من خلال الاجراءات والتدابير القانونية والضريبية التي تم الانطلاق فيها من سنة 2003 كإلغاء ازدواجية الضرائب وغيرها.

7- **تشجيع الحكومة البريطانية للصيرفة الاسلامية:**

فقد قامت حكومة المملكة المتحدة في بدايات الأمر بتشجيع خدمات ومنتجات الصيرفة الاسلامية وفتح النوافذ الاسلامية والفروع في مختلف البنوك التقليدية

8- **كثرة المؤسسات التعليمية التي تعتني بالتمويل الاسلامي:**

حيث تصدرت المملكة المتحدة جميع الدول العربية والاسلامية من حيث كثرة المؤسسات التعليمية التي تهتم بالتمويل الاسلامي والشركات التي تقدم استشارات قانونية متعلقة بالتمويل الاسلامي والمعاهد التي تقدم خدمات ودورات التدريب

9- **الريادة والصدارة في مجال برامج التعليم والتدريب في الصيرفة المالية الاسلامية:**

حيث تعتبر لندن رائدة في مجال البرامج التعليمية والتدريبية فهي تقدم خدمات التمويل الموافق لمبادئ الشريعة لأكثر من ثلاثة عقود، وقد احتلت المرتبة الاولى في العالم سنة 2018 حسب تقرير تومسون رويترز فقد بلغ عدد البرامج التدريبية المقدمة أكثر من 80 برنامجا في سنة 2017، واحتلت المرتبة الثالثة من حيث عدد الابحاث المنشورة بين سنتي 2015و2017 ب 57 ورقة بحثية نشرت.

وهذه أهم ثلاث مراكز التي تقدم تكوينات وتدريبات متخصصة في التمويل الاسلامي:

الشكل (11): أهم المعاهد التي تقدم تكوينات وتدريبات في المالية الاسلامية



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على (London، 2019)

التحديات التي تواجه الصيرفة الاسلامية في بريطانيا:

- **تحديات تتعلق بالقوانين التي تحكم المصارف.**
- **تحديات ضريبية**
- **تحديات تتعلق بالرقابة الشرعية** (Treasury، 2008).
- **قلة الفقه والوعي في الجانب المالي الاسلامي** (النوري، 2009، صفحة 19)
- **نقص الاطارات البشرية** (Malek، 2011، صفحة 15)
- **المنافسة الشديدة من البنوك التقليدية** (النوري، 2009، صفحة 20)

4. خاتمة:

كحوصلة لما تقدم فقد أبرزنا في بحثنا هذا ماهية الصيرفة الاسلامية والنوافذ الاسلامية فمن خلال التجربة البريطانية ومعرفة أهم وأفضل البنوك في السوق المصرفية البريطانية وتوضيح الإطار القانوني للصيرفة هناك، وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

- عوامل التي ساهمت في نجاح الصيرفة الاسلامية في المملكة المتحدة
- السبق لولوج مجال الصيرفة الاسلامية وتبنيها
- زيادة عدد المصارف والنوافذ الاسلامية
- زيادة ونمو حجم الأصول المالية الاسلامية وتطورها
- اهتمام الحكومة البريطانية بالتمويل الاسلامي ومنتجات الصيرفة الاسلامية
- الإطار القانوني والتسهيلات الضريبية
- تشجيع الحكومة البريطانية للصيرفة الاسلامية

- كثرة المؤسسات التعليمية التي تعتني بالتمويل الاسلامي
- الريادة والصدارة في مجال برامج التعليم والتدريب في الصيرفة المالية الاسلامية

5. قائمة المراجع:

- أحمد السعد. (2008). الأسواق المالية المعاصرة: دراسة فقهية. عمان الاردن: دار الكتاب الثقافي.
- أحمد بالوافي. (2008). كتابات غير المسلمين عن الاقتصاد الإسلامي "بريطانيا نموذجا". المؤتمر العالمي السابع للاقتصاد الإسلامي، جزء2، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
- أحمد خلف حسين الدخيل. (2011). النوافذ الاسلامية في المصارف الحكومية العراقية. العراق: مجلة دراسات اقتصادية إسلامية.
- أشرف شمس الدين. (2005). أسس الاستثمار في الاسهم وأساليب الوقاية من مخاطر الاسواق المالية، هيئة الاوراق المالية والسلع، الامارات العربية المتحدة.
- جعفر هني محمد. (2017). نوافذ التمويل الإسلامي في البنوك التقليدية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر. الجزائر: مجلة أداء المؤسسات الجزائرية.
- سعيد بن سعد المرطان. (2005). تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الإسلامي: النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية. المملكة العربية السعودية: المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى.
- سعيد بن سعد المرطان. (مايو 1989). الفروع والنوافذ الإسلامية فى المصارف التقليدية، (ندوة حول التطبيقات الإقتصادية الاسلامية المعاصرة، المحرر) الدار البيضاء.
- بختي إبراهيم، شعوبي محمود فوزي. (2010-2009). دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تنمية قطاع السياحة والفندقة، العدد ،07. مجلة الباحث.
- سفيان، قمومية. (2019). النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية كمدخل للتحول للمصرفية الإسلامية - عرض تجارب دولية. الجزائر: دكتوراه علوم اقتصادية وعلوم تجارية وعلوم التسيير.
- سليمان ناصر. (2002). تطوير صيغ التمويل قصيرة الاجل للبنوك الاسلامية دراسة تطبيقية حول مجموعة من البنوك. جمعية التراث غرداية الجزائر.
- علي محي الدين القرة داغي. (2016). الأسواق المالية في ميزان الشريعة. مجمع الفقه.
- فادي محمد الرفاعي. (2004). المصارف الإسلامية. الاردن: منشورات الحلبي الحقوقية.

- قادري محمد الطاهر واخرون.(2014).المصارف الاسلامية بين الواقع والمأمول. بيروت:مكتبة العصر.

- قمومية سفيان. (2019). النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية كمدخل للتحول للمصرفية الإسلامية

- عرض تجارب دولية". أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه.

- كمال توفيق حطاب. (2009). نحو سوق مالية إسلامية. طبعة تمهيدية.

باللغة الأجنبية:

A Malek .(2011) .An Analysis of Islamic Banking and Finance in West, From Lagging to Leading .Asian Social Science.

Allen H ” .(2002) .Electonic trading in wholesale financial markets: its wider impact snd policy issues .”Spring : Bank of Ebgland Quarterly Bulleth.

Anne-Sylvie Vassenaix-Paxton) .mai 2008 .(.L’expérience britannique une source d’inspiration pour le développement de la finance islamique en France . ,

Barbaer .B and Odean T “ . .(2001) .The Internet and The investor .”Journal of economic perpective.

City & UK) .May 2011" .(The European Opportunity"Islamic Finance .